نفس المفاهيم والشعارات التي كانت تتحكم في سلوك الفئات العميلة الحاكمة في الدول العربية الاقليمية المجزأة وانحدارها من نفس الجذور الطبقية لتلك الفئات ، الامر الذي مكنها من تمييع النضال عند منعطفاته الحاسمة كما حصل في ثورة سنة ١٩٣٦ التي اجهضها النداء الخائن والاستجابة الاستسلامية له من قبل تلك القيادات . ٣) فشل القيادات الحاكمة العربية المنصرفة الى مصالحها الاستغلالية الاقليمية في استيعاب عمق مخططات العدو الاستعماري ، الذي كان يعامل الامة العربية كلها طبقا لمخطط واحد وعلى اساس خطة استراتيجية واحدة فبقيت كل منها حبيسة حدودها الاقليمية المصطنعة وأسيرة المصالح الاقليمية الضيقة ، بحيث تمكنت قوى الاستعمار ان تواجه الامة العربية كأمة ممزقة الاوصال ، مفتتة الجهد ، بدلا من ان تواجهها موحدة القوة ، ثورية الاسلوب ، واعية لوحدة المستقبل والمصير . ٤) دخول الجيوش العربية الى ساحة المعركة ، من مواقع الانفصال والتجزئة والاقليمية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ومن واقع الانقياد لكيانات ونظم عربية مصطنعة اشبه بالمحميات التابعة للغرب الاستعماري ، بالرغم من رايات الاستقلال الشكلي المزيف التي كانت ترفرف فوقها .
وهكذا تضافرت تلك العوامل ، وانتهت الجولة بمأساة ١٩٤٨ . وبقيام اسرائيل استكمل التخطيط الاستراتيجي العدواني الاستعماري مداه ، واصبحت الصورة السياسية للوطن العربي على النحو الذي قررت قوى الاستعمار المستغل صياغته ، كفالة لمصالحها الاستغلالية في المنطقة العربية وحماية لها .

وبوقوع مأساة ١٩٤٨ ، أصاب الذهول امتنا وعمقت المأساة مشاعر النقمة لديها ضد الانظمة الرجعية الاقليمية العربية ، التي حاولت التنصل من مسؤولياتها في الهزيمة بمحاولة القائها زورا وتضليلا على كاهل شعب فلسطين . ولقد حاولت تلك النظم فوق ذلك ، ان تجعل من المأساة أمرا واقعا ، وبدأت تتبنى مؤامرات التوطين والتهجير للاجئين ، بقصد تصفية آخر معالم الهزيمة . ولكن شعبنا رفض تلك المشاريع واحبطها وعاقب بعض المسؤولين عن هزيمة ١٩٤٨ . ونتيجة لذلك فقد تعرض شعبنا العربي الفلسطيني للارهاب والتشريد القاسيين .
وبدأت جماهير امتنا العربية تتلمس طريقها لمواجهة اوضاع ما بعد المأساة التي فرضت عليها ، وادركت من مواقعها المختلفة ان الخطوة الاولى للنضال العربي يجب ان تستهدف التخلص من تحكم عناصر الرجعية والزعامات الاقليمية والطبقات الاقطاعية الرأسمالية التي تستند اليها انظمة الحكم العربية الاقليمية والتي تربط مصالحها باستمرار التجزئة وبالتحالف مع الاستعمار ، حتى تفجرت ثورة ٢٣ يوليو (تموز) في مصر ، والتي باشرت بعد اسقاطها للنظام الرجعي القديم احداث تغيرات جذرية ثورية شاملة ، ككسر احتكار السلاح ، تأميم القناة ، ومقاومة الاحتلال الثلاثي عام ١٩٥٦ ، وصولا الى وضع السلطة والقيادة الفعلية في ايدي القوى الشعبية صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة . وكانت هذه اول تجربة ثورية شهدها الوطن العربي بعد هزيمة ١٩٤٨ .
ومع دقات التغيير الثوري الذي احدثته تلك الثورة ، صحا شعبنا العربي الفلسطيني من ذهوله ، وتحرك مع جماهير الامة العربية بنضال شمل الوطن العربي كله متسلحا بمحتوى قومي اشتراكي ديمقراطي اكثر تبلورا ووضوحا مستكملا بذلك مفهوم الثورة وأبعادها الفكرية ، ومعبرا بهذا الوعي عن اعمق مصالح الجماهير العربية . وزادت نتيجة لذلك شراسة الرجعية العربية الاقليمية ، وازداد تماسكها وتحالفها مع الاستعمار ، وتعمق التحامها بمخططاته المشتركة مع الصهيونية ، وحاولت تلك القوى الرجعية الاقليميةجر المنطقة العربية كلها الى الاستسلام لسيطرة الاستعمار الرأسمالي المستغل ولنفوذه من خلال محاولة ربط المنطقة العربية بالاحلاف العسكرية